[60] وا بأبي أنت وامي أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد، ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك، وقد جمع ا عليك أمر الناس. فقال: يا سفيان إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول ا صلى ا عليه واله يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الامة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر ا إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، وإنه لمعاوية وإني عرفت أن ا بالغ أمره. ثم أذن المؤذن فقمنا إلى حالب يحلب ناقته فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاء بك يا سفيان ؟ قلت: حبكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق، قال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول ا صلى ا عليه واله يقول: يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من امتي كهاتين يعني السبابتين أو كهاتين يعني السبابة والوسطى - إحداهما تفضل على الاخرى، ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر، حتى يبعث ا إمام الحق من آل محمد صلى ا عليه واله. قال ابن أبي الحديد قوله: " ولا في الأرض ناصر " أي ناصر ديني أي لا يمكن أحد أن ينتصر له بتأويل ديني يتكلف به عذرا لأفعاله القبيحة. 8 - كش: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال: إن الحسن عليه السلام لما قتل أبوه عليه السلام خرج في شوال، من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بكسكر، وحاربه ستة أشهر، وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيد ا بن العباس على مقدمته فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم، فمر بالراية، ولحق بمعاوية، وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس. فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال: أيها الناس لا يهولنكم
